# اللغات الرمزية
# عند
# الإيرانيين

**إعداد**

ا.د. محمد نور الدين عبد المنعم

**كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر**

**تناولت موضوع اللغات الرمزية أو اللغات الخاصة قبل ذلك بإيجاز شديد فى كتابى المعنون بعنوان "اللغة الفارسية بحوث فى النشأة والتطور" الذى صدر بالقاهرة عام ١٩٩٩م (ص ١١٤ ، ١١٥) ، وكنت أتوقع أن يقوم أحد الباحثين المختصين فى اللغة الفارسية بالكتابة فى هذا الموضوع الشيق الذى يمس أعماق المجتمع الإيرانى وطبقاته المختلفة وطوائفه المتنوعة ، لكن أحداً لم يهتم – إلى حد علمى – بهذا الموضوع القديم الجديد فى نفس الوقت ، ولا أدعى فضلاً عندما أقول إننى أحاول دائماً من خلال مقالاتى وأبحاثى أن أقدم جديداً وان أفتح الباب امام الباحثين الجدد لخوض غمار موضوعات جديدة وعدم اللجوء إلى الموضوعات التى تكثر الكتابة حولها ، وعندئذ تكون الأبحاث معادة ومكررة .**

**لذا فإننى عندما قرأت الفصل السادس من كتاب "فرهنگ عامه" (الثقافة الشعبية) لمؤلفه الدكتور احمد تميم دارى (طهران ١٣٩٠ش = ٢٠١١م) حول موضوع اللغات واللهجات الإيرانية ، ووجدت أنه خصص جزءاً كبيراً منه للحديث عن اللغات الرمزية أو اللغات الخاصة ؛ رأيت أنه من واجبى عرض هذا الفصل لقراء اللغة العربية وللمتخصصين فى اللغة الفارسية ، حيث أن كثيراً من المتخصصين لا يعرف ما هو المقصود باللغات الرمزية .**

**وهذا النوع من اللغات ليس قاصراً على ايران وحدها ، بل هو شائع فى كل بلدان العالم ، لأن كثيراً من الطوائف والجماعات تحاول خلق لغة خاصة بها لا يفهمها أحد غيرهم ، وهم يجددون فيها دائماً حتى تظل**

غامضة بالنسبة للآخرين ، وهذا لا يمنع بطبيعة الحال من تسرب بعض ألفاظهم او مصطلحاتهم إلى اللغة الرسمية المتداولة بين الناس .

اللغة الرمزية لغة مصطنعة إصطلح عليها عدد من الناس او جماعة فيما بينهم حتى يتحدثون بها عندما يريدون إخفاء ما يقولون عن غيرهم . والمقصود باللغة المصطنعة فى المعاجم : اللغة التى تنشأ بين جماعة من اهل لغة واحدة ، ويمكن إتخاذها وسيلة للتواصل بين أفراد هذه الجماعة فى أوقات وظروف معينة .

وأساس بنية هذه اللغة هـو نفسه اللغة التى يتحدث بها سكان أى قرية أو مدينة ، غير أنهم يستخدمون الكلمات بطريقة لا يفهمها سواهم . ويشيع مثل هذا النوع من اللغات بين فئات التجار والحرفيين وأحياناً بين الأقليات الموجودة فى إيران مثل اليهود أو الطوائف الصغيرة كالغجر . وترجع هذه اللغات المصطنعة فى ايران على الأقل إلى أقدم وثيقة موجودة كتبت فى عام ٣٧٢هـ ، وتضم هذه اللغات لغات الـ "مرغى" ، والـ"سيدى"، والـ"لامى" ، والـ "گنجشكى" ، وأمثالها .

وقد بنيت اللغات المصطنعة التى تستخدم فى مقابل اللغات الطبيعية على لغة حديث النـاس ، وقـد اعتبـرها البـعض لكـنة للـغة أو شكـلاً خـاطئـاً للـغـة الطبيـعيـة ، كما عدها البعض الآخر لغة تركيبية synthetic language أو لغة مولدة hybrid language أو لغة مختلطة او مهجنة mixed language .

وفى الماضى أطلق على مثل هذا النوع من اللغات المصطنعة والتى لا يُكتب بها ، مصطلح "لوترا" ، وكانت معتادة بأشكال مختلفة فى

**كل أنحاء إيران ، كما كانت تنتشر أيضاً بين المجتمعات اليهودية فى ايران.**

**وأقدم تعريف لكلمة "لوترا" هو الذى كتبه مير جمال الدين بن فخر الدين حسن انجوى الشيرازى فى معجم "جهانگيرى" عام ١٠١٧هـ = ١٦٠٨م . وبناء على هذا التعريف فإن الـ "لوترا" هى لغة يصطنعها شخصان فيما بينهما بحيث إذا تحدثا بها معاً لا يفهمها الآخرون .**

**واللغات الرمزية موجودة فى كثير من المجتمعات البشرية بأشكال مختلفة ، ويضع الناس هذه اللغات بشكل عام لأسباب عدة ويستخدمونها؛ أولاً : لتحديد هوية جماعة وتوطيد وتقوية التضامن والترابط بين أفرادها ، ثانياً : لإخفاء الأسرار الشخصية والجماعية وربما إخفاء أعمالهم السيئة عن الآخرين ، وغلق الطريق أمام تحرى الأغراب وتعقبهم لهم ، ثالثاً : من اجل التسلية وتمضية الوقت .**

**وقد قسم البعض لغات الـ "لوترا" من ناحية استخدامها بين الجماعات القومية والإجتماعية والحرفية إلى أربع مجموعات :**

**أ- لغات الـ "لوترا" الخاصة بالأقوام مثل لغات الغجر واليهود .**

**ب- لغات الـ "لوترا" الخاصة بالفرق والطوائف الدينية والمذهبية مثل لغة الدراويش .**

**ت- لغات الـ "لوترا" الخاصة بالمجموعات الحرفية مثل لغات اللصوص وقطاع الطرق والشحاذين .**

**ث- لغات الـ "لوترا" العامة التى تشيع بين عامة الناس مثل لغـة الـ "زرگرى" ، ولغة الـ "مرغى" ولغة الـ "گنجشكى" .**

**أما عن انواع لغات الـ "لوترا" فى ايران ؛ فإن لغات الـ "مرغـى" ، والـ"مطـربـى" ، والـ "سينى" ، والـ "ميمى" ، والـ "لامى" ، والـ "گاوى" ، والـ "اشترى" ، والـ "گوشتى" ، والـ "سيدى" ، والـ "انگورى" ، والـ "مخابره اى" ، التى تنتشر فى كل أنحاء إيران هى كلها من نفس هذه اللغات التى يمكن أن نطلق عليها اللغات المتفق عليها والموضوعة والمصنوعة أو السرية .**

## لغة الـ "زرگـرى" (الصيافة) :

تعتبر لغة الـ "زرگرى" نوعاً من أنواع اللغات المصطنعة وهى تشيع بين فئات السوق . ولغة الـ "زرگرى" فى الحقيقة ليست لغة بل هى عبارة عن وضع رمز أو شفرة فوق أصوات الكلمات . وبهذا يمكن بيان كثير من اللغات التى يطلق عليها "زرگرى" ، مع أن هذه القاعدة تطبق فقط حتى الآن على اللغة الفارسية . ولتوضيح كلمة فى لغة الـ "زرگرى" تقسم الكلمة إلى المقاطع المكونة لها ، وكل مقطع فى اللغة الفارسية يشتمل على حرف مصوت وحرف صامت على الأقل ، وفى لغة الـ "زرگرى" ينطق كل مقطع مرتين ، مع إختلاف واحد هو أن يحل حرف "ز" فى المقطع الثانى محل الحرف الصامت .

فمثلاً : "بابا" بلغة الزرگرى تصبح "بازا بازا" .

"برو خانه" تصبح : بُز رو زو خازا نه زِ (اذهب إلى المنزل) .

## لغة الـ "مرغى" (الطيورية)

تعد لغة الـ "مرغى" اشهر لغة فى اللغات المصطنعة بعد لغة الـ "زرگرى" ، وفى هذه اللغة يُضاف حرفا "الراء" و"الغين" بين حروف الكلمات. ولهذين الحرفين دور بالغ الأهمية فى هذه اللغة ، ويأتى هذان الحرفان وراء بعضهما ويكون حرف الراء ساكناً ، ودائماً ما يأتيان بعد حرف مصوت . ويكون الأول ساكناً ويكون للثانى حركة الحرف الأول للكلمة الأصلية . وإذا لم يتم المقطع ، فإنهم يأتون بالحرف التالى على هيئة "س" وأحياناً على هيئة "د" . وأحياناً ما يأتون بحرفين ساكنين من

بعده لتكميل المقطع ؛ مثل : "من" تصبح (مرغن = أنا) ، "تو" تصبح (ترغو = أنت) .

## لغة الـ "سوسكى" (الصرصورية)

إشتهرت هذه اللغة بهذا الإسم بسبب إستخدام حرف السين فى كل كلمة . وتكون طريقة الحديث بهذه اللغة على النحو التالى : يُضاف حرف السين فى بداية كل كلمة ويُحذف الحرف الأول من الكلمة نفسها ، ويضاف إلى آخر الكلمة السابقة "به" واللاحقة "ايدى" ، فمثلاً كلمة "على" تصبح : "سلى به عيدى" . أما فى الكلمات التى تبدأ بحرف السين فلابد من إضافة حرف اللام ، فمثلاً كلمة "سوسك" (صرصور) تصبح : "لوسك به سيدى" .

## لغة الـ "گنجشكى" (العصفورية) :

تعتبر لغة الـ "گنجشكى" شبيهة بلغة الـ "زرگرى" ولغة الـ "مرغى"، ويتحدث بها الناس فى بعض مدن إيران عندما يريدون التحدث عن موضوع سرى . وهذه اللغة غير منتشرة بقدر انتشار لغة الزرگرى ، ويعرفها عدد أقل من الناس . وأساس هذه اللغة يقوم على إضافة حرفى الجيم والشين بين حروف الكلمة ؛ مثل مشج نشج ميش جى ياشجا يشجم بمعنى "من نمى آيم" أى : لن آتى .

## لغة الـ "درويشى" (الدرويشية) :

للدراويش الشحاذين الجائلين لغة رمزية خاصة يتحدثون بها فيما بينهم إذا لزم الأمر . وقد راجت هذه اللغة الخاصة منذ عدة قرون بين

طائفة الدراويش المتجولين فى ايران . وهذه اللغة تشبه تقريباً لغات الغجر كلغتى الـ "زرگرى" والـ "سمدى" . ومن الجدير بالذكر أن الدروايش يخفون معانى الكلمات عن المستمعين عن طريق الفصل بين مقاطع الكلمات ووضع مقاطع أو كلمة لا معنى لها بينها مثل لغة الـ "زرگرى" . مثل : بگو (قل) = گفتول + كو ، بخون (اقرأ) = خوندور + شو .

## لغة الـ "مطربى" (المطربين) :

تعتبر لغة الـ "مطربى" واحدة من أكثر اللغات الخاصة جاذبية وصعوبة فى نفس الوقت . ويتحدث بهذه اللغة الموسيقيون والمغنون والفنانون والممثلون عندما يكونوا فى حاجة إلى إخفاء حديثهم عن الآخرين ؛ فيقولون مثلاً :

| | | | |
|---|---|---|---|
| ← | انسان | شنسان لى | (الإنسان) |
| ← | امسال | شمسال لى | (هذا العام) |
| ← | اسب | شسب لا | (حصان) |
| ← | عروس | شروس لا | (عروس) |

## لغات الـ "لوترا" الجديدة فى المجتمع الإيرانى :

ذكر "معجم مصطلحات الجبهة" مصطلحات وتعبيرات تشتهر على أنها من الثقافة العامة والمعارف العمومية للجبهة ، وكانت متداولة بين مقاتلى الجبهة (بالإضافة طبعاً إلى مجموعة المصطلحات العسكرية القديمة والوطنية ومصطلحات الشفرة) ، ورتبت ترتيباً أبجدياً وهى نموذج للغات الـ "لوترا" الجديدة والحديثة ، وبعض مصطلحاتها على النحو التالى:

**آب شنگولی (عصير المرح) (نوشيدنی های خوش طعم) : المشروبات حلوة الطعم .**

**آبله مرغان (جدری الطيور) (ازدواج) : الزواج .**

**آچار فرانسه (مفتاح فرنسی) (قرص اسبرين) : قرص الإسبرين .**

**آدم خفه کن (قاتل الإنسان خنقا) (چلو مرغ) : ارز بالدجاج .**

**آش پـز (الطباخ) (فرد فربه وچاق) : الفرد البدين الممتلئ .**

**امور خالی (الشئون الخالية) (امور مالی) : الشئون المالية .**

**بيت الحال (بيت الحال) : بيت المال – خزانة الدولة .**

**خر حاج ملك (حمار الحاج ملك) .. (آمبولانس به لهجه ی دزفولی) : سيارة الاسعاف فی لهجة دزفول**

**دانه (حَبَّة) (مهمات) : مهمات – ادوات الحرب .**

**دم پايی ابری (الشبشب السحابی) (کوکو سبزی) : عجة .**

**سر تيشه (رأس المطرقة) (کلاشيفنك در اصطلاح زابلی ها) : الكلاشينكوف فی اصطلاح اهل زابل .**

**فرشته (ملاك) (بی سيم) : اللاسلكی .**

**کارگره زنی (ادارة العقد) (کارگزينی) : ادارة شئون العاملين .**

**کالیبر ٢٧ (عيار ٢٧) (آدم پرچانه وحراف) : الثرثار أو كثير الكلام .**

**لانه (العش) (سنگر) : الدشمة ، الخندق .**

**هتل ويژه (الفندق الخاص) (سنگر انفرادی) : الخندق الانفرادی .**

## اللغة السرية (زبان مخفى) :

لكل مجتمع لغة معيارية أو قياسية وهى الشكل الرسمى للغة ذلك المجتمع وهى الأكثر اعتبارا والأعلى منزلة عن الأنواع الأخرى . وعادة ما تتمتع اللغة المعيارية فى المجتمع بحماية ودعم الجهات الثقافية الرسمية او تستخدم فى المحافل الرسمية إلى حد أن تغيير كلمة يمكن أن يتم عن طريق نشرة رسمية . إن الأفراد فى التكتلات الإجتماعية يتبعون نظم الجماعة وقواعدها وهم يغيرون لغة المجتمع بما تسمح به النظم المذكورة. ويستفيد مستخدمو هذه اللغات طبقاً لتصنيفات معينة مثل الطبقة الاجتماعية أو العرق أو النسيج الاجتماعى أو الفعل المتقابل الاجتماعى أو الجنس من الكلمات المختلفة مع اللغة المعيارية ، إلا أن استفادتهم المكررة من هذه الكلمات تؤدى إلى إبداع لغة بالتدريج ويكون فهمها صعباً بالنسبة لعامة الناس ، وبعبارة أخرى تتخذ شكل اللغة السرية (زبان مخفى) .

## اللغة السرية وأسباب إبداعها وتاريخها :

يرى "مهدى سمائى" مؤلف كتاب "فرهنگ ولغات زبان مخفى" (معجم اللغة السرية وكلماتها) فى بحثه وتأصيله لمجال ظهور هذه اللغات وانتشارها ، وبدون إشارة إلى ماضيها الطويل فى الثقافة الشعبية فى ايران، أنه طبقاً لأوائل الاكتشافات والنتائج أن الذى أبدع هذه اللغة وروج لها هم اللصوص وقطاع الطرق ؛ ذلك لأن هذه الجماعة كانت فى حاجة إلى نوع من الارتباط والتواصل بالحديث خلافاً للمُتبع وضد القانون حتى تبقى اسرارهم فى الخفاء . ويُعد لفظ argo أو argot الفرنسى هو

**المعادل لكلمة اللغة السرية (زبان مخفى) الذى استُخدم فى القرن الخامس عشر ، وله تعريفات مختلفة فى المعاجم المختلفة : ففى معجم "لونجمان" الأرجو"هى اللغة التى تتحدث بها فقط طبقة خاصة وعلى وجه الخصوص اللصوص ويفهمونها" وفى معجم "اكسفورد" : هى مجموعة من الكلمات والعبارات التى تستخدمها جماعة بعينها ويكون فهمها صعباً للآخرين .**

**وفى معجم "لاروس" : هى "كلمات خاصة ببعض الفئات الاجتماعية أو أصحاب الحرف" .**

**ويرى "مهدى سمائى" ، أن اللغة السرية قد أبدعتها مجموعتان فى العصر الحاضر وتستخدمانها ؛ المجموعة الأولى : الذين ينقضون القوانين ويتهربون منها كالمساجين وسيئى السمعة والمدمنين ؛ لأنهم فى حاجة إلى لغة تحافظ على أفكارهم ومقاصدهم ولا يمكن للغرباء عنهم الدخول إلى عالمهم من ذلك الطريق . المجموعة الثانية : هم أشخاص مثل المراهقين والشباب ومعظمهم من المرحلة الاعدادية والثانوية الذين لا تتفق سلوكياتهم مع نظم المجتمع وتقاليده ، ونفس هذه السلوكيات تؤدى إلى أن يُشار إليهم بالبنان . فهم يظنون أنهم يعيشون فى مجتمع أسير للتفرقة وعدم الإهتمام ؛ ولهذا فإن إحدى وسائل إعتراضهم تكون بالحديث بلغة خاصة مليئة بالرموز والسرية حتى لا يمكن للآخرين إقتحام عالمهم الملئ بالأسرار ، وهم يعتقدون أن المجتمع ضدهم . ومن ثم ، فإن لهم هدفاً آخر بالإضافة إلى إخفاء اسرارهم وهو إبداع لغة تعد الاستفادة منها واستعمالها علامة تميز وإنتساب إلى مجموعة خاصة .**

**واللغة السرية (زبان مخفى) ليست لغة مستقلة فى الأصل بل هى أحد أشكال وأنواع أى لغة معيارية . واللغة السرية تعد أساساً إبداعاً فى مجال الكلمات ، وإلى حد ما فى المصطلحات والعبارات الفعلية والإضافات فى كل لغة . ويتسرب قسم من هذه الكلمات إلى رجل الشارع بسبب كثرة استعمالها وتصبح جزءاً من اللغة المعياريـــة ، وهذه إحدى طرق زيادة الكلمات فى أى لغة من اللغات .**

**والزيادة والطفيلية من الخصائص الأصلية لهذا النوع من اللغات ؛ بمعنى أن كثيراً من كلمات هذه اللغة تُصنع بزيادة معنى جديد وإعطاء قيمة عاطفية للكلمات الموجودة . ويمكن إعتبار اللغة السرية نظام كلمات ينشأ مع اللغة المعياريـــة ويـرافقـها .**

**هناك أيضاً خاصية أخرى من الخصائص الأصلية للغة السرية وهى إحتوائها على مترادفات كثيرة ، وهناك ثلاثة أسباب لكثرة المترادفات فيها :**

**١- صياغة هذه اللغة فى مناطق مختلفة من المدينة ؛ بمعنى أن الألفاظ والمصطلحات تشيع وتنتشر فى المحافل الأخرى أو فى كل المدينة .**

**٢- اللعب بالكلمات الموجودة ، سواء كان هذا الأمر شكلياً أم قياسياً . حيث يضعون الكلمة الجديدة بأسلوب شكلى عن طريق التشابه بينها وبين الكلمة الموجودة ، ومنها الكلمات المتفقة المعنى والمتشابهة مع بعضها مثل : شاسكول ، اسكول ، چاچول . والكلمات جواد وعباس وغضنفر هى نتيجة اللعب بالكلمات بالقياس مع بعضها . والكلمات التى تُصاغ بالقياس هى نتيجة نوع من التداعى .**

**٣- الوضوح التقريبى لمعنى الكلمات المصطنعة ، حيث لا يمكن دائماً إخفاء معنى الكلمات خاصة وأن كثرة إستعمال بعض الكلمات يؤدى إلى وضوح معانيها تدريجياً لدى الغرباء . ولما كان إتضاح معنى الألفاظ مغايراً لماهية هذه اللغة ، عندئذ توضع كلمة جديدة لتحل محل الكلمة التى إنكشف معناها بسرعة .**

**ويمكن تقسيم اللغة السرية إلى مجالات دلالية : ألفاظ لتسمية الجنس المخالف ، وكلمات للتحقير ، وكلمات ومصطلحات للإشارة إلى الأعمال المذمومة ... الخ .**

**وبمجرد أن تتضح مثل هذه الكلمات للغرباء يُصنع مرادف لها وتحل كلمات جديدة مكان مثل هذه الكلمات بسرعة كبيرة . والمترادفات المتعلقة بالمسائل الأمنية والجنسية تختلف عن هذه المجموعة .**

**وبالإضافة إلى ما ذكرناه ، فإن "رضوان روح بخشى" فى مقالة له عن اللغة السرية (روزنامه ايران – العدد ٣٧٨٣) مع تأكيده على أن البحوث تبين أن الـ "ارجو" تستخدم بين مراهقى طهران وشبابها أكثر من شباب الأقاليم وكذلك لا تستخدم فى كل مناطق طهران بل تستخدم أكثر فى وسط طهران وغربها الذى يكتظ بالسكان ، وهدف الشباب من إخفاء حديثهم والتكلم بالرمز والتشديد على المفهوم الذى يقصدونه هو إحراز نوع من الهوية الجماعية وأيضاً نوع من إدعاء إمتلاك معلومات والقدرة على التكلم والتعبير .**

**ويقول أيضاً : إن أسباب استخدام هذه اللغة متعددة ؛ منها إنفصال الأجيال أو تعارضها وعدم إدراك المثل والأفكار بين جيلين مما**

**يؤدى إلى إستخدام الشباب لمثل هذه اللغة من أجل الحصول على هوية وإختلاف بينهم وبين الأكبر سناً منهم .**

**وهناك مسألة جديرة بالإهتمام وهى أن ظاهرة الرغبة فى الإستقلال تبدأ ببلوغ الفرد سن المراهقة ، وتصل إلى أوجها مع التغيرات الجسمانية والنفسية والذهنية فى السنوات الأخيرة للمراهقة وبداية مرحلة الشباب ، مما يسبب رغبة المراهق أو الشاب للسعى وراء إحراز هوية جديدة منفصلة عن الآخرين إلى حد ما ، والاقتراب إلى من هم فى مثل سنه والذين تتشابه ظروفهم مع ظروفه على الأقل ، وهذه اللغة يمكن أن تكون لغة مشتركة بينهم . ومن مصطلحات هذه المجموعة العمرية مايلى :**

- **فاز دادن (عشق وعلاقه) : العشق والعلاقة .**
- **سريش شدن (پافشارى كردن درباره ى مسئله اى خاص) : الاصرار والتصميم بشأن قضية خاصة .**
- **كُپ كردن (يكه خوردن ومتعجب شدن) : الانتفاض والتعجب .**
- **درِ پيت (ظاهر نا مناسب ووارفته) : شكله غير مناسب ونحيف .**
- **رله كردن (آماده ى استفاده كردن) : مستعد للإستفادة .**
- **زاغارت (بد شكل) : قبيح الشكل .**
- **زيگيل (شخص مزاحم) : شخص متعب .**
- **شاسگول (شخص غير عادى وغير متعارف) : شخص غير عادى وغير مألوف .**

**كما أن دخول الكمبيوتر فى لغة الحوار بين الشباب كان له تأثير كبير وأضاف مصطلحات لغوية إلى دائرة مصطلحاتهم اللغوية مثل :**

**استندباى بمون تا بيام : (انتظرنى حتى آتى) .**

**هاردش سوخته : (ليحترق القرص الصلب عنده) .**

**وفى بعض المواضع أيضاً تدل الكلمات الإبداعية فى اللغة السرية على تحولات فى مجال الاقتصاد والسياسة والثقافة والقضايا الاجتماعية ؛ فمثلاً "بژو حسرتى" (بيجو الحسرة) التى تقال للسيارة آر دى (RD) جاءت من التحولات الصناعية غير المناسبة فى مجال صناعة السيارات فى ايران وإتجاه الناس للتفاخر والتجمل حيث يميلون إلى شراء السيارة من طراز "پيكان" التى تشبه فى الظاهر السيارة "البيچو" .**

**وبطبيعة الحال فإن هذه الكلمات بدلالاتها المرتبطة بالمواد المخدرة والمشروبات الكحولية والمسائل الجنسية والأمنية لها مستخدمون كثر . ونظراً لأن معظم مستخدمى اللغة السرية من الشباب لذا يمكن دراسة : لماذا تتزايد هذه الكلمات فى مجالات المعانى السابقة مع القيود الموجودة فى الثقافة الرسمية للمجتمع . والحديث الصريح فى شأن المجالات والمعانى المذكورة يعد من الممنوعات فى معظم مجتمعات الدنيا وليس فقط فى ايران . حتى وصل الأمر مؤخراً فى انجلترا إلى تمتع بعض الألفاظ بالحماية والضمانات القانونية والإجتماعية عن طريق القوانـين المشددة . وفى الماضى القريب كان طبع كلمات مثل "جماع كردن" يسبب المساءلة القانونية بل والحبس ، وحتى الآن لا يستعمل فى الصحف . ومن ناحية أخرى فإن الشباب بحكم مقتضيات أعمارهم والصدام مع القضايا والمشاكل الفكرية والسلوكية الخاصة بهذا العصر ؛ فإنهم فى الغالب يصطدمون عينيا وذهنيا بالمجالات المذكورة ، إلا أنه لا يمكن التعبير عن الأفكار والمعتقدات فى هذه المجالات بالكلمات الشائعة فى اللغة المعيارية ، وقد**

أتاح هذا الأمر إبداع ألفاظ جديدة تنتشر فى نطاق الثقافة الشعبية وبطرق غير رسمية .

وعلى الرغم من إخفاء مضمون الكلمات المذكورة لعامة الناس ، إلا أن هذه الكلمات ليس من الضرورى أن تضم معنى سلبياً .

## أهمية اللغة السريـــــة :

حيث أن وظيفة اللغة الأصلية هى نقل معنى ورسالة معينة ، فمن المؤكد أن اللغة السرية تحمل رسائل سرية لمستخدمى هذه اللغة للأسباب التالية :

أ- معرفة اللغة السرية بمعنى معرفة النطاقات السرية وطرق الاستفادة منها عن طريق مستخدمى تلك اللغة .

ب- لما كان كثير من هذه الكلمات يدل على تجارب وخلاصة للحياة الجماعية والمشتركة لأعضاء الجماعة المستخدمة لها ، فإن معرفة هذه اللغة عملياً يعنى معرفة التجارب المرة والحلوة والظاهرة والخفية لمستخدميها .

ت- بما أن اللغة السرية تنقل مفاهيم ومشاعر الجماعة المشتركة ؛ فإن إستخدامها يؤدى إلى تقوية إنسجام الجماعة ، ودراستها ومعرفتها يعنى معرفة مدى ونوع الترابط والتضامن الجمعى .

## طرق رواج اللغة السريـــــة :

يرى عالم الأنثروبولوجيا البارز ادوارد هال EDWARD HALL أن هناك تمايزاً مفيداً جداً بين ثقافات دول العالم ، كما أنه يبين ضمناً

**المجالات التى يكون لدى هذه الجماعة فيها إحساس مشترك ؛ فسكان الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأوروبا يفضلون الأسلوب المباشر والصريح فى التعامل ويتوقعون من الأفراد أن يبينوا غرضهم الأصلى بصراحة . بينما الشرق والعالم العربى والقسم الأعظم من أفريقيا يكون أسلوب التعامل المعتاد عندهم أسلوباً غير مباشر ينتقل فيه المعنى والمنظور بين المتحدثين أقل عن طريق المعنى الصريح للكلمات .**

## اللغة الاصطلاحيـــة :

**هى اللغة الموجودة الحية التى تنمو فى مرحلة ما ، ومن الممكن أن تضار فى زمن وأحياناً تضعف أو تنقرض . فكل من يقرأ "گلستان" سعدى الشيرازى والصحف المعاصرة ويوازن بينهما يدرك إلى أى مدى تغيرت اللغة الفارسية . فهناك تفاوت عجيب بين اللغة الاصطلاحية واللغة المعجمية وكتابات المتون العلمية والرسمية . وتستخدم اللغة الإصطلاحية فى القصص وأحياناً فى الشعر ولها جانب إستعمال شفهى فى الأغلب الأعم .**

## خصائص لغة الاصطلاحات :

**١- تستخدم لغة الاصطلاحات أو الإصطلاحات اللغوية أيضاً منذ قديم الزمان وحتى الآن وتتشكل كذلك تحت تأثير الثقافة والحضارة الجديدة .**

**توجد كلمات أو جمل لا يمكن العثور على معانيها فى المعاجـم والقـواميـس ؛ فمثلاً إذا قال أحد بالفارسية : "همه ى درها به روى او بسته شده" (أغلقت كل الأبواب فى وجهه)**

. فهذا يعنى أنه يواجه عقبات كثيرة للوصول إلى أهدافه وحل مشكلاته . فإن هذه الجملة لها معنى إصطلاحـى .

٢- الاصطلاحات تتطور فى اللغة المستعملة ؛ أى أنه من أجل عدم إضاعة الوقت يُعبر عن المعانى الكثيرة بألفاظ قليلة ، وتدخل ضمنا مثاليات جديدة إلى اللغة ؛ فمثلاً التركيب أو الفعل التركيبى "يخ زدن" (التجمد) قد سمعه الجميع فى الفارسية ، هذا الفعل يكون فى الاصطلاح أحياناً بمعنى : الذهول أو الدهشة من حادثة محبطة . وإذا أرادوا القول لمن لا يستحق "بميرى" (مُت) يقولون "يخ كنى بابا" أو إذا أراد شخص أن يقول : بسيار تعجب كردم (تعجبت كثيراً) فإنه يقول : "يك مرتبه يخ زدم" .

٣- أحياناً يصوغون من الإسم غير الفارسى عبارة فعلية ، فمثلاً يصوغون من كلمة تلفون الفعل "تلفيدن" (تيلفن) ومن تلگراف "تلگرافيدن" (يرسل تلـغرافـا) ، ويصوغون منه فعل أمر فيقولون "بتيليف" أى "تلفن بزن" = (تَلِفن) .

٤- من الممكن أن تتكون المصطلحات من ضم عدة كلمات مثل حرف إضافة وإسم وفعل له سابقة . فالمعنى الحرفى لعبارة "از آب در آمدن" واضح ، أما المعنى الاصطلاحى فهو غير واضح . يقولون "اين أثر را خوب از آب در آوردى" أى أنك أنتجت عملاً طيباً وكاملاً . أما إصطلاح "آب به آب شدن" فهو يعنى تغيير المكان والسفر . و"آب از آب تكان نخوردن" يعنى هدوء الأوضاع واستقرارها وعدم وجود أى نوع من

**التغيـير أو التحـول . و"آب ازدست نـچكيدن" يعنى : البخل والخسة . و"آب به آسياب كسى ريختن" : يعنى مساعدة شخص فى عمل غير مرض أو غـير مقبول .**

**ويظهر معنى جديد من إضافة فعل إلى حرف إضافة ؛ فمثلاً من "آمد" (فعل ماضى من المصدر آمدن) مع در "در آمد" بمعنى أن يطلع ، "سر آمدن" بمعنى "تمام شدن" تمام المدة فى عمل أو إتفاق ، ومع أسامى الحيوانات مثل "شير آمدن يا روبه آمدن" بمعنى "موفق شدن يا شكست خوردن" ؛ "(سبع أم ضبع) .**

**٥- ليس من الضرورى أن تتفق الإصطلاحات مع القواعد النحوية والصرفية ، ولا يمكن تعلمها عن طريق القاعدة . ولكن يجب فهمها عن طريق معجم المصطلحات أو دواوين الشعر ومن أهل اللغة . فمثلاً كَهَر وكبود نوعان من الخيل (الجياد) أو البغال ، ولكن عندما يقولون "كَهَر هم كم تر از كبود نيست" فإن هذا يؤدى معنى آخر .**

**ومن هنا خرج من تركيب اسم + صفة تفصيلية + فعل مساعد معنى اصطلاحياً جديداً . "كوتاه كردن" تركيب من صفة وفعل ، لا يستعمل "بلند آمدن" مفهوماً مخالفاً له ، والتركيب المذكور بمعنى "مصالحه كردن" المصالحة أو ترك الخصومة . "كم آوردن" تركيب من صفة وفعل بمعنى "ناتوان بودن" (عاجز ، غير قادر) فى البحث أو فى الفعل ومواجهة الآخرين ، "ناقص بودن" ، بمعنى ليس له مهارة فى العمل . واصطلاح "ميان**

**دوتن را به هم زدن" أصلاً لا يكون بمعناه الحرفى ؛ فهو تركيب من اسم وعدد + فعل تركيبى ومتعدى "به هم زدن" ، يعنى اختـلاف انداختن أى : الوقيعة بين إثنين .**

**أحياناً يرد الحديث عن العمليات "عمليات ها" فى الحرب ، فأحياناً تجمع العمليات وحديثاً ليست جمع عملية معينة بل هى مجموعة فعاليات حربية وتجمع مرتين بإضافة علامة الجمع ها .**

**٦- الدقة فى الأشكال المختلفة من المصدر رفتن ؛ فمثلاً رفت (ماضى) ، رود (حال ومضارع) ، رونده ، روان ، رفتار ، ... تدل على صور صرفية واشتقاقية معينة طبقاً للقواعد ، أما المصطلحات مثل "دست خالى برگشتن" (العودة خالى الوفاض) ، پا از ميان كشيدن (ان ينسحب ، ينعزل) ، "پا پا كردن" (أن يتردد) ، "دست از پا دراز تر آمدن" (المجئ محبطاً يائساً) ، ... فهى ليست تابعة لقواعد التركيب أو البنية . ومن الممكن أن نضعها تحت "دست" اليد أو "پا" القدم ، غير أن كل واحد يطلب مدخلاً منفصلاً من ناحية المعنى لابد من حفظه أو معرفته عن طريق معجم الاصطلاحات والمتون الأدبية والفولكلورية . وقد جاءت الأمثلة المذكورة من المصدر "رفتن" واسمان هما : "دست" و "پا" .**

**٧- صيغت مفاهيم عجيبة من الصفة ، فمثلاً من الصفة "مرده" (ميت) :**

**"مرده باد" (يسقط) فى مقابل "زنده باد" (يحيا) ، وهى لعن أو سب يعنى فناء شخص ودماره .**

**"مردنى" للشخص النحيف الجسم ، الهزيل ، الضعيف البنيان ، المشرف على الموت .**

**"بته مرده" ، تقال للشخص الضعيف جداً والكسول وعديم الفائدة .**

**"مرده امانتى" (او امونتى) تقال فى المعنى المعجمى للميت الذى يكون قبره مؤقتاً ويدفن فى قبر آخر بعد مدة ، ولكن فى لغة الاصطلاحات تقال للشخص الذى لا ينتج وليس له مكان معين فى المجتمع .**

**خودرا به مردن زدن (أن يتماوت) ، يعنى إظهار عدم القدرة كذباً للهروب من المسئولية .**